بصمة وطن

أسمار خلدتها ذاكرة الوطن وعشقها أبناؤه

منذ الأزل والوطن لديه ألف سبيل وسبيل لملء لياليه بالأسمار، وملء نهاراته بما يحمل في ذاكرته من رقصات واشعار. منذ الأزل والوطن يعرف طريقه إلى قلب الصحراء التي كتب عليه عشقها فأحبها، وكتبت عليه عيشها فرضي به حتى أصبح مشهد رماله وتلاله وجباله جزءا من التكوين الجمالي لذائقة أبنائه. منذ الأزل والوطن هزج يرقص لفتنة طبيعتها التي لا يعرف سر سحرها غيره، والساهرون من أبنائه.

لذا يبقى ملف الرقصات الشعبية الشهيرة من أثرى ملفات التراث الوطني، وأكثرها زخماً وجمالاً وقرباً إلى النفوس.

لكل مناسبة رقصتها.. لكل لون بهج

فن الدحة

يعود تسمية «الدحة» بهذا الاسم للهمهمة الصادرة من المشاركين بها حيث تتم عملية الشهيق والزفير وبصوت مرتفع فتشبه تلك الأصوات الغليظة كلمة دح.. دح.

يقف المشاركون في الدحة على شكل صفين متقابلين وهم يرتدون الثياب البيضاء وعليها الزبون الأبيض ويعلق على الصدر «المجند» المصنوع من الجلد وفي جرابه يوضع المسدس وعلى الرأس يضع الرجل الشماغ والطاقية والعقال، ويقف بجوار كل صف شاعره ويسمى بلهجة أهل الشمال «القصاد» والذي يلعب دورا رئيسيا في الرقصة حيث يفتتح الدحة بإلقاء أو ارتجال الأبيات الشعرية فلا يلبث أن يجاوبه شاعر الصف الثاني وتستمر المساجلة الشعرية بين الشاعرين ويكرر أبيات كل شاعر رجال صفه الذين يقفون بمحاذاته.

وعند استجابة المشاركين تبدأ عمليات الدح الصادرة من التنفس يزاملها التصفيق باليدين مع الضرب بشدة بالقدم على الأرض. وجرت العادة في هذا اللون على ألا يصاحبه أي إيقاع بل يكتفي بالتوقيع الصادر من القدم والتصفيق بالكفين مع ترجيع الصوت الصادر من عملية التنفس.

من هذا اللون هذه الأبيات:

يا لحو لباس الشاش
أكتبن عند فراش
يا خدمة بلا معاش

الهجيني (السامري)

ارتبط بحياة البادية حيث رعي الإبل. وهذا النوع من الغناء الحر من

ـته.. ولكل جماعة إيقاعها البديع

ناحية الوزن ويمكن تأديته بدون مصاحبة أي آلة بل على صوت إيقاع مشي الإبل لذلك سمي «بالهجيني» اقتباساً من كلمة الهجن. ولطبيعة الصحراء دور في نفسية البدوي حيث اتساع الأفق والجو النفسي الخلاب مما يجعل الشاعر يطلق لقريحته العنان ومن ذلك:

يامل قلب على ميهاف
متولع والقدم حافي
عليك يا أبو ثمان رهاف

الدبكة

رقصة فولكلورية تمارس غالباً في الاعراس. وتتكون فرقة الدبكة من مجموعة لا تقل عن عشرة أشخاص يدعون دبيكة وعازف اليرغول أو الشبابة والطبل. والدبكة هي رقصة شرقية جماعية معروفة في سورية، الأردن، لبنان، فلسطين والعراق وكذلك شمال السعودية، يصطف فيها الراقصون إما على شكل صف أو على شكل قوس أو دائرة. يكون الراقصون من الذكور أو الإناث، وتؤدى الرقصات إما معا أو كل على حدة. يقود الرقصة أول الراقصين، وهو يحدد بشكل عام منحى الرقصة، ويقوم عادة بأداء حركات إضافية تظهر مهارته.

والدبكة تكون عبارة عن حركات بالأرجل يتخللها الضرب على الأرض.

وللدبكة أنواع، منها: الكرادية أو الطيارة، وتتميز بالإيقاع السريع، فلا بد أن يكون من يزاولها يتمتع باللياقة وبحركة سريعة ويكون لديهم تجانس في الحركة مع أقرانهم. ودبكة الدلعونا: وهي ذات إيقاع متوسط، وأصبحت الدلعونا تُغنى بأغان جديدة الكلمات لكن على نفس الإيقاع مع اختلاف في الكلمات، كأن نقول مثلا: على دلعونا ونضع أي كلمات نريدها بحسب المناسبة. ودبكة زريف الطول: ينتشر فيها المديح والتفتيش عن

ملف الرقصات الشعبية
الأكثر ثراء من بين ملفات تراث المملكة

مناقب البنت الحلوة أو الفتى، أو المناقب الموجودة في البشر وهذه تستخدم للغزل في الأفراح والمناسبات الأخرى. ودبكة الدحيّة: تنتشر عند البدو وهي خاصة بهم، وفيها تسحيجات وتصدر أصواتاً قد لا يفهمها الآخرون.

رقصة السيف والعرضة

هي رقصة تؤدى في حركات سريعة، وتعتمد على إيقاعات الطبول، ولا تحتاج إلى مكان فسيح واسع للرقص، ويمكن أن تؤدى الرقصة في الساحة الموجودة داخل البيت، ولأنها تؤدى بطريقة المقابلة بين شخصين لفترة قصيرة، ثم يتقابل غيرهما، وهكذا حتى تنتهي المدة المحددة لهذه الرقصة، وهي لاتتعدى الساعة إلا ربع على الأكثر، ورقصة السيف تؤدى في حركات صامتة أي بغير أناشيد.

وفي رقصة العرضة يجتمع الناس لمشاهدة الرقصة في صفوف نصف دائرية، وفي منتصف الصف أو الصفوف يقف العازفون «المطبلون» يقرعون الطبول ويقوم اللاعبون بتشكيل صف أو صفين وبأيديهم السيوف أو الجنابي ثم يبدؤون في الرقص مع مناقلة الأقدام وهم سائرون إلى الأمام في مسيرة منتظمة ويتقدمهم أحد المهرة في اللعبة لتوجيههم بالحركات المطلوبة. وهذه الرقصة عادة ما تقدم بعد صلاة العصر.

العزاوي

رقصة رشيقة، وحركاتها سريعة، ولا يؤديها إلا الشباب فيما دون الثلاثين سنة لأنها تعتمد على مرونة عصب الشاب وقدرته على الرقص، ولأنها تؤدى على إيقاعات الطبول في صور مختلفة، فترى الشاب يرقص وهو قائم، ويرقص وهو منحني الظهر، ويرقص وهو جالس على قدميه، والأطفال فيما دون الخامسة عشرة يؤدونها في رشاقة فائقة، أما الكبار الذين تجاوزوا مرحلة الشباب فقد يؤدونها بدون رشاقة!! وفي تكلف يظهر في حركاتهم. ورقصة العزاوي لا أناشيد فيها.

الزيفة

قصة تؤدى في مكان فسيح خارج المدينة أو القرية، ووقتها بعد صلاة العشاء إلى قبل الفجر، وتتكون من صفين متقابلين يتوسطهما أصحاب الطبول، ويقوم الشاعر الشعبي بالانتقال بين الصفين ليملي على اللاعبين شعره لينشدوه بصوت مرتفع، كل صف على حدة.

الطارق

هونشيد يرفع به الرجل صوته بمصاحبة المزمار أو بدونه. ولكن ليس كل صوت يمكن أن يصلحلإنشاد الطارق، والطارق كالغناء يحتاج

إلى الصوت الجميل، الذي يشنف آذان السامعفيطرب له، والطارق ليس له مناسبة محددة أو مكان مخصص، فهو عبارة عن ترويح للنفس، ويستطيع الإنسان أن ينشده في بيته بصوت منخفض حتى لا يزعج جاره أو ينشده مع مجموعةمن أصحابه بمصاحبة مزمار، ولكن خارج المدينة أو القرية. وهذا الشعر فيه شيء من الجناس.

الدلع

بكسر الدال.. هي رقصة سريعة الحركة وهي لا تؤدى إلا في حالة الانتقال من مكان لآخر. وتتمثل في أن يتقدم الشاب الذي سيختن مثلاً «في حالة إن كانت الرقصة للختان» ومعه بعض الشبان ويحمل الشاب الجنبية في يده في كل الرقصات. أما الباقون فيتخلفون وراءه في شكل صف طويل وإلا فيصفين ويسارعون للوصول إلى ميدان العرضة والأناشيد لرقصة الدلع إلا في حالة واحدة وهي بعد الانتهاء من وليمة «الختان» حيث تدق الطبول رقصة «الدلع» ويؤدون الرقصة ثم يعود المدعوون إلى بيوتهم.

الدانة:

رقصة جماعية تتميز بإيقاعها العنيف وسهولة أدائها لحناً ورقصاً وألحانها قد تصل إلى ثمانية أنواع والواحدة منها تتكون من مقطعين كل مقطع ثلاثة أبيات يغني الشاعر المقطع الأول لكي يحفظه المشاركون في الرقصة بعد سكوت المشاركين في الرقصة أثناء أدائها أما المقطع الثاني فيردده الشاعر فقط بعد سكوت المشاركين في الرقصة.

الكاسر:

لون غنائي بحري يؤدى من قبل مجموعة يستخدم فيه الملكد «هاوند» للطرق على صفائح معدنية ويستخدم أثناء بناء مسرح العرس ويكون الكاسر عصر يوم الزواج.

المزمار

وتكون طريقة الرقصة على شكل صفين متقابلين وهم وقوف. وبأيديهم العصا (الشون) وفي وسط الحلبة توقد نار يدورحولها الراقصون وتمتد فيه الأيادي بالعصا في شكل متناغم مع الايقاعات السريعة وتلزم الرقصة بلباس محدد وهو الثوب والعمامة الحجازية الألفي البرتقالية اللون، ويوضع على الكتف المصنف اليماني أو الحلبي والحزام البقشة العريض على الوسط

يصاحب لعب المزمار ايقاعات لآلات شعبية حجازية مثل العلبة وهي مزهر جلدي بإطار خشبي كبير دائري يوقع عليه العازف بكلتا يديه وهو جالس والمرد وهو دف كبير والنقرزان، وهي طبلة مجوفة من الصفيح تضرب بعصاتين رشيقتين، والصدم وهو دف مستطيل الشكل.

كما يصاحب المزمار غناء معروف بالزومال، ويكون غالبا مصحوبا بأهزوجة:

حبا حبا باللي جا ×× ويامرحبا باللي جا

ومن نماذج أهازيج رقصة المزمار:

يا ليه جماله ×× ودّوني جدة

ومن أشهر راقصي المزمار:

في المدينة المنورة: بادي كعكي رحمه الله ، عبدالرحيم

الفلكلور السعودي.. سامر الوطن ونديم ليالي الصحراء منذ عهد الأقدمين

مناسبات مناسبات مناسبات مناسبات مناسبات مناسبات مناسبات

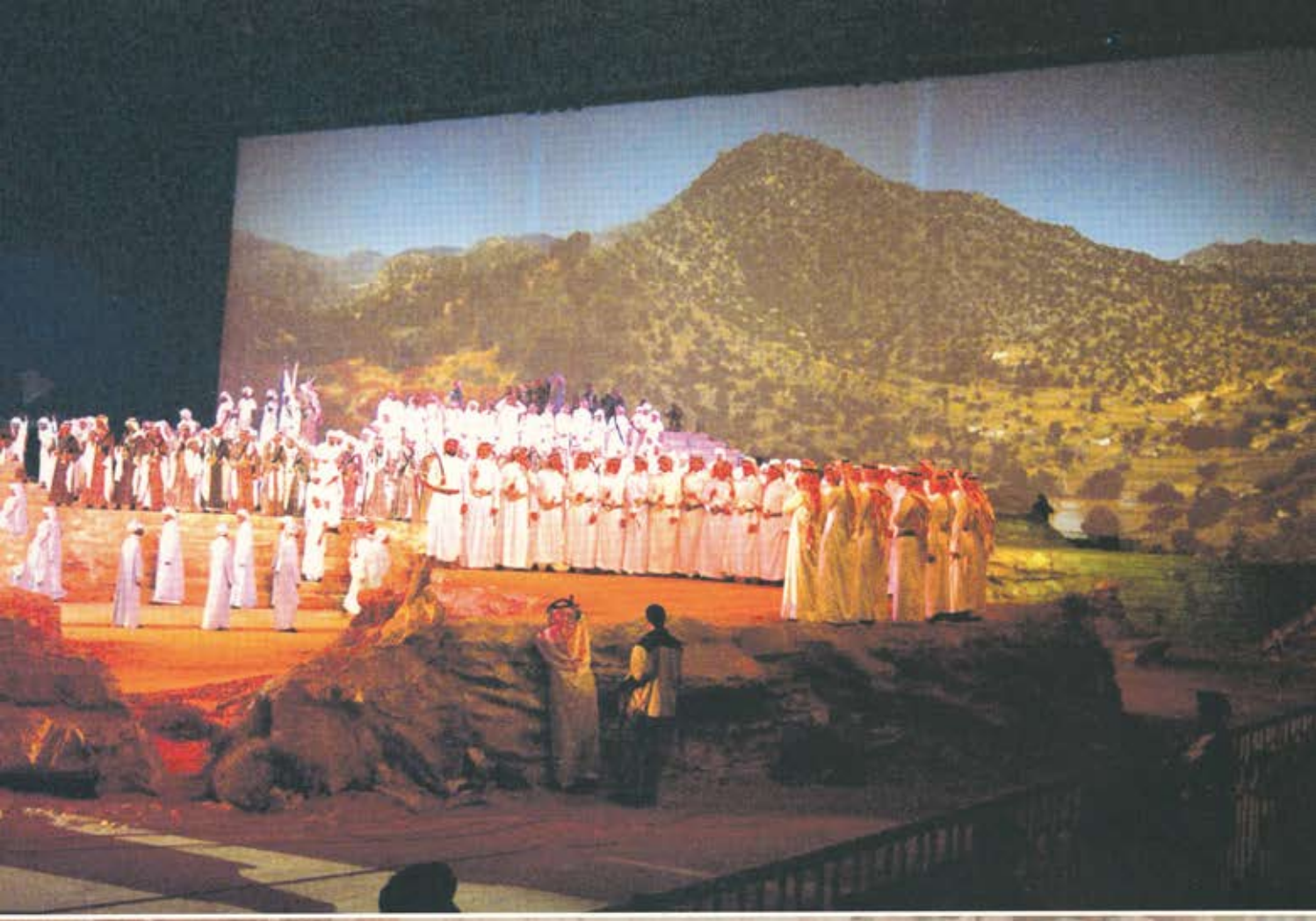

الأسطة، التاجوري، وليد الموشي، أحمد الشيناوي، رضا زيتوني (من صف أهلالبلد)، وعبدالقادر برناوي، موسى مجبّي، عبدالسلام موسى (من صف التكارنة)، وآخرين من صف النخليين.

في مكة المكرمة: سعيد الجبر، برتة، محمد الكحيلي (من حارة المعابدة)، وعبدالرحمن كشميري، والسادة العلوانية (من السليمانية)، وعبدالله سروجي وحسن نحاس وجميل بسيوني واحمد ناقرو وعبدالله باخذلق (شعب عامر)، والسيد حسن كلكل وصدقة حجي وصالح شعيب (النقا)، مرزوق قرارة، حمزة هرساني، حسن مشي، فرج بتاوي (القرارة)، وعبدالله بصنوي، ومحمد بصراوي، وحامد شلبي، علي برقة، وسعيد عيسوي (الشامية)، ومحمد إدريس (الشبيكة)، وبخيب نوري وأحمد المعلم (حارةالباب)، وعيسى فهيم وعمر باكولا وعبدالمؤمن جزار (جرول)، وسليمان بغدادي، ومحمودعشرة وأبو فروة (جياد)، والقندهوري، درويش دوش، ومحمد عياد (من القشاشية) ،وغيرهم الكثير.

في جدة: محمد ريحان، محمدفهوجي، علي فاضل عرب، سليمان حضري، اليابا عاشور، ومحمود باعيسى (من حارة الشام)، ومدني عيد، ومحمد صالح عشماوي، ومحمد تكروني، وسعيد بن زقر، ومحمد حسن عشماوي (منحارة المظلوم)، وصالح نوّار، وسليمان صعيدي، حسن شحاتة وصالح كبابجي وعبدالرزاق سقا (من حارة اليمن) ، وصالح أبو طالب، وعبدالقادر أمير، وأحمد إمام، ومحمد أبوصفية (من حارة البحر

العرضة النجدية

العرضة النجدية هي نتاج تطور لعادة عربية قديمة عرفها العرب في حالة الحرب، رغم عدم وجود نصوص في التراث العربي القديم، يمكن من خلالها الربط بينها وبين واقع العرضة التي تعرف اليوم، إلا أن الملاحظ وبكل وضوح، أن أركان العرضة الأساسية كانت ملازمة للحرب، فالطبول تقرع منذ القدم في الحرب، والسيف يحمل، والشعر الحماسي عنصر أساسي من عناصر الحرب، وتعد العرضة النجدية. وكما هو معروف. فنا حربيا كان يؤديه أهالي نجد بعد الانتصار في المعارك، وذلك قبل توحيد أجزاء البلاد عندما كانت الحروب سائدة في الجزيرة العربية. ومن مستلزمات هذا اللون من الفن الراية والسيوف والبنادق لمنشدي قصائد الحرب، بينما هنالك مجموعة من حملة الطبول، يضربون عليها بإيقاع جميل متوافق مع إنشاد الصفوف، ويطلق على أصحاب الطبول الذين يقفون في الخلف طبول التخمير، أما الذين في الوسط، فهم الذين يؤدون رقصات خاصة لطبول الإركاب، كما يوجد بالوسط حامل البيرق (العلم). وتقام في وقتنا الحاضر العرضة النجدية في مواسم الأعياد والأفراح.

بالنظر إلى طريقة أداء العرضة السعودية فإننا نجد أنه يغلب

عليها أداء الكورال الذي يكرر أبياتا معينة ثم تليها الرقصة التي عادة ما تكون عبارة عن رفع للسيف وتمايل جهة اليمين أو جهة اليسار مع التقدم لعدد من الخطوات إلى الأمام. ويكون عادة المنشدون في صف واحد وتستخدم فيها أنواع مختلفة من الطبول يطلق على الكبيرة منها اسم طبول التخمير، والصغيرة طبول التثليث التي اكتشفت مع العرضة السعودية في نفس الوقت بهدف رفع المعنويات، وكذلك لاستعراض القوة قبل الخروج إلى الحروب. وعندما اكتشف المحاربون أن الأصوات لا تكفي لأداء الغرض تم وبالعودة إلى الأزياء التي تستخدم في العرضة النجدية إدخال عنصر الإبهار الجمالي في تشكيلات هذه الرقصة، لذا فقد اهتم الراقص بإظهار الأسلحة وأدوات الحرب والقتال طوال هذه الرقصة، إضافة إلى وجود زي خاص يستخدم فيها وهو زي فضفاض واسع يسمح بسهولة الحركة للراقصين. ويصنع من قماش أبيض اللون خفيف حتى يتلاءم مع الطبيعة المحيطة التي تؤثر فيها عوامل الطقس. ويرتدى عادة فوق هذه القطعة قطيفة سوداء تسمى القرملية وتكون أحيانا ذات أكمام طويلة وتلبس مع الشماغ والغترة والعقال. ومن المستبعد أن تتم العرضة دون حضور السيف الذي يعد عماد الرقصة. ويلبس الراقص في الوقت الحاضر (محزماً) وهو عبارة عن (جله) يوضع بشكل متقاطع وكان قديما ذا أهمية في وضع الرصاص للبنادق. وكان يتم تسخين طبول التخمير أو طبول التثليث تحت الشمس أو تحت نار هادئة.

فن الينبعاوي

وهذا الفن يشبه الفن الكويتي المشهور الخاص بالبحارة، وتشتمل أدواته على:

السمسية والعود والعلبة والدربكة و هو فن جميل يحكي لنا حياة البحارة الذين صادفتهم أمور في رحلاتهم

ويؤلفون أشعارا عليها ثم يغنونها ويلحقون الأدوات السابقة معها ومن أشهر أغاني الينبعاوي:

"كيف العمل". وهناك غيرها: كالتقاطيف والجلسات والصهبة والعجل وهذه فنون تحكي جمال العرضات الحجازية.

قائمة من الرقصات السعودية ينقصها فقط أن يلتفت إليها العالم